النظر عن نوعها ، ضرب من الطفولية ، يصعب اخذه حتى مأخذ الجد ٠ ان زعيما سياسيا يرغب في ان يكون مفيدا للبروليتاريا الثورية لا بد ان يكون قادرا على التمييز بين الحالات المحسوسة من الحلول الوسط التي لا يمكن انتحال المعاذير لها والتي هي تعبير عن انتهازية وخيانة ، يتعين عليه ان يوجه كل قوة النقد ، والفضح الحاد الكامل بلا رحمة ، والحرب التي لا هوادة فيها ، ضد هذه الحلول الوسط المحسوسة ٠٠٠ وهناك انواع مختلفة من الحلول الوسط ٠ ويتعين على المرء ان يكون قادرا على تحليل الموقف والشروط المحسوسة لكل حل وسط ، او لكل نوع من الحل الوسط » (١) ٠ وبوضوح في موضع آخر ـ رد لينين على الاتهام الذي وجه بأن الحكومة السوفياتية توصلت الى حل وسط مع الامبريالية الالمانية بتوقيع هذه المعاهدة ، حيث قال : « **نعم لقد قمنا بحل وسط ، كما فعلنا من قبل الشيء نفسه عندما توصلنا الى حل وسط مع القيصر بدخولنا مجلس الدوما الرجعي المقزز ، ودمرناه من الداخل** » ٠ (٢)

وعلى مدى سنوات عمر السلطة السوفياتية الستين فرضت متغيرات دولية معينة على السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي اللجوء الى حلول وسط ٠ ويمكننا ـ على سبيل المثال ـ ان نذكر ازمة الصواريخ السوفياتية في كوبا في عام ١٩٦٢ كمثال على المرونة في تطبيق مبدأ « الاممية البروليتارية » ، بالدخول في حل وسط لا يلغي المبدأ ، ولكنه يحقق ما تتصوره السياسة الخارجية السوفياتية الفائدة الاكبر لقضية الطبقة العاملة في العالم ، ولقضية صون السلام ، ولقضية كبح جماح الامبريالية ، وفي الوقت نفسه الحفاظ على المكاسب الاشتراكية ٠ او ان نذكر ملامح تضامن الاتحاد السوفياتي مع نضال الشعب الفيتنامي ضد الحرب العدوانية التي شنتها عليه الامبريالية الاميركية طوال الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٧٣ ٠ فمما لا شك فيه ان مقاومة الشعب الفيتنامي وصموده وانتصاره في النهاية على الحرب العدوانية الاميركية قد استفادت كثيرا من المساعدات التي قدمها الاتحاد السوفياتي للشعب الفيتنامي وفقا لمبدأ الاممية البروليتارية ٠ الا ان المتغيرات الدولية التي لا تخضع كلها لارادة الاتحاد السوفياتي وحده ، جعلت ممارسة هذا المبدأ في هذه الحالة مختلفة مثلا عن ممارسته ازاء احداث تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨ ٠ فقد كانت الظروف السياسية والاستراتيجية وحتى الجغرافية لحرب فيتنام تشكل وضعا مختلفا عن الظروف نفسها لاحداث تشيكوسلوفاكيا ، على الرغم ان الخطر كان واقعا في الحالتين على بلد ينتمي لمجموعة « المنظومة الاشتراكية العالمية » ٠ وفي الحالتين

---

(١) لينين : المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣١ ص ٣٧ ـ ٣٨ ٠

(٢) لينين : المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٩ ، ص ٦٠